

* لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَجْوِيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَى صَدَقَةً
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
إِبْتَغَاهُ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^{١٦} وَمَنْ
يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَرَّأَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ عَيْرَ
سِبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ فَوْلَهُ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا^{١٧} إِنَّ اللَّهَ لَآيُّغْفِرُ لَنْ يُشَرِّكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَادُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشَرِّكُ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا^{١٨} إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا شَاءَ إِنْ يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَلَنَا مَرِيدًا^{١٩} لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخْذُنَنِ
عَبَادَكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا^{٢٠} وَلَا ضَلَالَهُمْ وَلَا مُنْتَهَيَّهُمْ
وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَتَكُونُوا مَذَادَ الْأَعْنَمِ وَلَا مُرْتَهُمْ
فَلَيَغْيِرُوكُوكَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذُ الشَّيْطَلَنَ رَلِيَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ حُسْرَانًا مُمِيتًا^{٢١} يَعْدُهُمْ
وَيُمْنِيْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَلَنُ إِلَّا غُرُورًا^{٢٢} أُولَئِكَ
مَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجْدُونَ عَنْهُمْ حِيَصًا^{٢٣}

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
نَرْتَكُهُ، وَمَا تَوَجَّهُ إِلَيْهِ.	نُولَّهُ مَا تَوَلَّ
أَصْنَامًا: كَاللَّالَاتِ وَالْعَزَّى وَمَنَّاهَ.	إِنَاثًا
مُتَمَرِّدًا عَاتِيًّا.	مَرِيدًا
فَلَيَقْطَعُنَّ وَلَيَشْفَعُنَّ.	فَلَيَبْتَكُنَّ
مَحِيدًا، وَمَهْرَبًا.	مَحِيَصًا

العمل بالأيات

١. اُوْمِرَ الْيَوْمَ بِصَدَقَةٍ، أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ مُتَخَاصِمِينَ؛ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِ اللَّهِ
لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَجْوِيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَى صَدَقَةً أَوْ مَعْرُوفٍ
أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِبْتَغَاهُ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^{١٦}.
٢. انصح أحدي محارمك من رأيتها تقع في النص أو الوشم،
وَلَا مُنْتَهَيَّهُمْ وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَبْتَكُنَّ مَذَادَ الْأَعْنَمِ وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَغْيِرُوكُوكَ
خَلْقَ اللَّهِ^{٢٤}.
٣. أحسن من هذه الآيات أساليب إيليس - أعادنا الله منه - في خواية
الناس، (وَلَا ضَلَالَهُمْ وَلَا مُنْتَهَيَّهُمْ وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَبْتَكُنَّ مَذَادَ
الْأَعْنَمِ وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَغْيِرُوكُوكَ خَلْقَ اللَّهِ).

التوجيهات

١. يكثر في الاجتماعات اللغوية والفيبيبة، إلا ما كان لجمع صدقة، أو أمر
معروف، أو إصلاح بين متنازعين من المسلمين، (لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ
مِّنْ تَجْوِيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَى صَدَقَةً أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ).
٢. احذر أن يستدرجك الشيطان ويضيع وقتك وعمرك بالوعود الكاذبة
والأمني الباطلة، (يَعْدُهُمْ وَيُمْنِيْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَلَنُ إِلَّا غُرُورًا).
٣. كن واقعيًا في أمنياتك وأفكارك وكلامك، (يَعْدُهُمْ وَيُمْنِيْهُمْ
وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَلَنُ إِلَّا غُرُورًا).

١. لَا خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ تَجْوِيْهِمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَى صَدَقَةً أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ
النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِبْتَغَاهُ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا^{١٦}
قال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة إصلاح ذات البين، ومن
صلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار. القرطبي: ١٢٩/٧.
السؤال: بين أهمية الإصلاح بين المתחاصمين وفضله.
الجواب:

٢. (أَوْ إِصْلَاجٍ بَيْنَ النَّاسِ)
النزاع والاختلاف والتلاطف يوجب من الشر والفرقة ما لا يمكن حصره، فلذلك حد الشارع
على الإصلاح بين الناس في الدماء، والأموال، والأعراض، بل وفي الأديان. السعدي: ٢٠٢
السؤال: ما أهمية الإصلاح بين الناس؟
الجواب:

٣. (وَمَنْ يُشَاقِقُ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيَنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبَعُ عَيْرَ سِبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ
نُولَّهُ مَا تَوَلَّ وَنُصْلِهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا^{١٧})
(ويتبع غير سبيل المؤمنين) استدل الأصوليون بها على صحة إجماع المسلمين، وأنه
لا يجوز مخالفته لأن من خالفه اتبع غير سبيل المؤمنين. ابن جزي: ٢٠١/١.
السؤال: إذا أجمع المؤمنون على أمر فلا يجوز مخالفتهم، وضع ذلك من الآية.
الجواب:

٤. (لَعْنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخْذُنَنِ مِنْ عَبَادَكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا^{١٩})
فإن قال قائل: وكيف يتخد الشيطان من عباد الله نصيباً مفترضاً؟ قيل: يتخد
منهم ذلك النصيب بإغواهه إياهم عن قصد السبيل، ودعاهما إياهم إلى طاعته،
وتزيينه لهم الضلال والكفر؛ حتى يزيلهم عن منهج الطريق، فمن أجاب دعاءه وتبع
ما زينه له فهو من نصيبه المعلوم، وحظه المقسم. الطبرى: ٢٢٩.
السؤال: بين كيف يتخد الشيطان من عباد الله نصيباً مفترضاً.
الجواب:

٥. (وَلَا ضَلَالَهُمْ وَلَا مُنْتَهَيَّهُمْ)
قيل: أمنهم ركوب الأهواء، وقيل: أمنهم إلا جنة ولا نار ولا بعث، وقيل: أمنهم
إدراك الآخرة مع ركوب المعاشي. البغوي: ٦٠١/١.
السؤال: ما الأمانة التي يمنى بها الشيطان لابن آدم حتى تكون على حذر منها؟
الجواب:

٦. (وَلَا مُرْتَهُمْ فَلَيَغْيِرُوكُوكَ خَلْقَ اللَّهِ)
وذلك يتضمن: التسخط من خلقه، والقدح في حكمته، واعتقاد أن ما يصنعون
بأنفسهم أحسن من خلقة الرحمن، وعدم الرضا بتقديره وتديبه. السعدي: ٢٤.
السؤال: لماذا كان تغيير الخلقة الربانية من أعمال الشيطان؟
الجواب:

٧. (يَعْدُهُمْ وَيُمْنِيْهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَلَنُ إِلَّا غُرُورًا)
أي: تزيينه بالباطل، خداعه ومكره ولتبسيسه، إظهاراً لما لا حقيقة له - أو له حقيقة
سيئة - في أيدي الحقائق، وأشرفها، وأذنها إلى النفس، وأشهها إلى الطبع؛ فإن مادة
«غر» و«رغ» تدل على الشرف والحسن ورفاهة العيش. البقاعي: ٣٢١/٢.
السؤال: ما المقصود بوصف وعد الشيطان بأنه غرور؟
الجواب: